وقدم الجن في الذكر لتقدمهم على الانس في الوجود وهذا احد انواع
التقدم الخمسة المذكورة في قول بعضهم ٥

٥ وخمسة انواع التقدم يا فتى ٥ أقرّبها بيت من الشعر واعترف ٥
٥ تقدم طبع والزمان وعلة ٥ ورتبة ايضا والتقدم للشرف ٥

وهذه امثلتها على ترتيب البيت المتقدم في الطبع كتقدم الواحد على
الاثنين والمصر على الانص التصديق وفي الزمان كتقدم
الجن على الانس والاب على الولد والعلة كتقدم حركة الاصبع
على حركة الخاتم والرتبة كالامام على المأموم والفاعل على المفعول والشرف
كالعالم على الجاهل ونحو ذلك الا ليعبدون اي ما خلقتهم الا مهيئين
ومستعدين للعبادة لانهم خلقوا بعقول وحواس وقدرة تحصل
بها العبادة وان تخلف بعضهم عنها او ان هذا عام اريد به الخصوص
ويدل له قراءة بعضهم وما خلقت الجن والانس من المؤمنين واللام
في ليعبدون لام العاقبة وليست لام العلة الباعثة لان الرب لا يحمله
شيء على شيء وقال كثيرون اللام للحكمة فقط اي لحكمة خلقتهم وهي عبادته ابتداء ٢
تعالى وانتهاءه مع فنه التي بالعبادة تتوصل اليها والعبادة الطاعة وغاية التذلل
والخضوع ودلت الاية الكريمة ان الجن مكلفون بعبادة الله تعالى وهو الحق
وقد اتفق العلماء على انهم يعذبون في الاخرة على المعاصي قال تعالى
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى اي ارتفع قدرا
وتعاظم وتنزه والثنا على الله عز وجل عند ذكره مما ينبغي المحافظة
عليه بل نص بعض العلماء على وجوبه فقال لان رعاية الادب
مع اهله واجب والله احق ان يتادب له وما امروا اي
اهل الكتابين كغيرهم من الامم الا ليعبدوا الله اي بان
يعبدوا الله قال ابو السعود صارت العبادة في الشرع

اسما

اسما لكل طاعة لله تعالى على وجه التذلل والنهاية في التعظيم مخلصين
حال من ضمير يعبدوا والاخلاص ان يقصد العامل بعمله التقرب الى الله
وابتغاء مرضاته لكن قال الخفاجي الاخلاص في الاية المذكورة
عدم الشرك وليس بمعنى الاخلاص المتعارف له دون غيره
الدين حنفاء حال ثانية اي مائلين عن الاديان كلها الى دين
الاسلام واصل الحنف في اللغة الميل وخصه العرف بالميل الى الخير
ويقيموا الصلاة اي يؤدوها بشروطها واركانها ويداوموا
عليها ويؤتوا اي يعطوا الزكوة المفروضة وخص الصلاة والزكوة
بالذكر دون سائر العبادات لشرفهما ولان بهما تتيسر سائر العبادات
البدنية والمالية الاية بالنصب اي اقرأ الاية حتى تنتهي الى اخرها
فان في الختم بقوله وذلك دين القيمة التنويه بشرف المأمور
به وعلو مرتبته وبعد منزلته وذلك حاصل لمن عمل بالمشار اليه
واضاف سبحانه الدين الى القيمة وهي نعته لاختلاف اللفظين وانث
القيمة نظرا الى الملة اي وذلك المذكور هو الملة المستقيمة وما عداها
مما عليه اهل الكفر ضلال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد
بضم الياء من الارادة وهي صفة مخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع
الله به خيرا اي جميع الخيرات لان النكرة في حيز النفي
للعموم او التنكير للتعظيم اي خيرا عظيما يفقهه اي
يفهمه وهي ساكنة الهاء لانه جواب الشرط يقال فقه بالضم
اذا صار الفقه له سجية وفقه بالفتح اذا سبق غيره
الى الفهم وفقه بالكسر اذا فهم في الدين وهو وضع الهي سائق
لذوي العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)